

18-03-2021

بالتامن عشر من آذار

بالتامن عشر من آذار

الجمهورية.نت



يطلب الشيخ من جموع المُشيّعين الصبر والاحتساب والتزام الهدوء، لكن الحاضرين يرفضون ويبدأون بالصراخ: ثورة ثورة ثورة، في مشهد مهيب يقشعر له البدن، ويصلحُ تكثيفاً مذهلاً للحظة مشتركة عاشها مئات آلاف السوريين بشكل شبه متزامن في ربيع 2011، لحظة انفجار الثورة في الصدور، والرغبة العارمة في الردّ على الإهانة التي اسمها نظام الأسد.

كان ذلك في التاسع عشر من آذار، في المقبرة الجديدة في حي البحار من درعا البلد، بعد دفن أول شهيد من شهداء الثورة السورية.

كان اليوم السابق، الثامن عشر من آذار 2011، قد شهد خروج مظاهرات في مدن **دمشق وحمص وبانياس ودير الزور**، لكن أكبرها كانت في درعا، التي شهدت في ذلك اليوم أول إطلاق للرصاص الحي من قبل النظام على متظاهرين في 2011، أدى إلى استشهاد حسام عياش ومحمود الجوابرة.

,

والأرجح أن تشييع عياش والجوابرة، في التاسع عشر من آذار، قد شهد أيضاً المرة الأولى التي يهتف فيها سوريون بإسقاط النظام. تظهر تلك اللحظة في التوقيت 1:54 من الفيديو أدناه.

,

سيتغير كل شيء في حوران وفي البلد كله منذ ذلك اليوم، سيسقط مزيد من الشهداء في تشييع مزيد من الشهداء، وسيغني السوريون والسوريات كثيراً وطويلاً قبل الجنازات وبعدها. طوال أشهر لاحقة، ومن أقصى سوريا إلى أقصاها، سيخرج المتظاهرون مراراً إلى ساحات انتزعوها بالكثير من الدماء العزيرة، كي يرقصوا ويغنوا في عين الموت؛ في عين الغول الأسدي الذي انفلت في كل اتجاه يقتل ويدمر كل شيء وكل أحد يعترض طريقه.

وقد اعترض أبناء وبنات حوران طريق الغول طويلاً، بالمظاهرات والتهنئات والأهازيج، وبالعمل الطبي والإعلامي والإغاثي والتنظيمي، وبالسلاح والمعارك، وبكل ما أمكنهم القيام به.

**هذه تحية حب إلى أصوات الحوارنة، إلى الجمال الذي ترك على البلد وتاريخه
علامات لا تُمحى:**

,

يندرج هذا النص ضمن سلسلة خاصة مواكبة للذكرى العاشرة للثورة السورية، وقد نُشر منها حتى الآن:

- «الذاكرة وزهايبها» ل ياسين السويحة
- «كي لا يهزمننا التحليل أيضاً» ل صادق عبد الرحمن وياسين السويحة
- «مازلنا هنا» ل منى رافع
- «خسارات مزمنة» ل جمانة شتيوي
- «يومان من آذار» ل عروة خليفة
- «عشر سنوات سورية: واقع اليأس وسياسة الأمل» ل ياسين الحاج صالح
- «تلك الجرأة» ل شام العلي
- «أزمة التمثيل في المعارضة السورية» ل ياسين السويحة
- «ملايين المجرمين الطلقاء» ل أحمد جبر
- «بالتامن عشر من آذار» ل الجمهورية
- «هل أنتجت الثورة المثقف الفاعل؟» ل رحاب منى شاكر
- «خمس حكايات وقصة واحدة» ل عروة خليفة
- «أربعين، خمسين، عشر سنين» ل سنا يازجي
- «نحو تضامناً أهلية واعية» ل قاسم البصري
- «عن البلاد التي تُسمى أنا» ل عبد الحميد يوسف
- «تجديد المطالبة بالبيديهي» ل مصطفى أبو شمس
- «أنقاض وباصات خضراءواستثمارات» ل سوسن أبو زين الدين
- «ثورة الرُّعب المصوّر» ل وائل سالم
- «ذكريات حورانية لمقاومة الهلع» ل وردة الياسين
- «معركة تكتمل» ل شام العلي
- «عيون شاخصة على المفترقات» ل مصعب النميري
- «عن الثقافة المستقلة وأسئلة الشتات» ل وديعة فرزلي ورشا عباس
- «أجمل الصداقات» ل توماس ف. برونر وترجمة الجمهورية
- «الصحافة في لحظة تغيير» ل عمر الأسعد
- «النسوية السورية بعد عشر سنين» ل هبة محرز
- «تفكير بشأن ما بعد الثورة» ل صادق عبد الرحمن.